الى الله تعالى هذه الساعة مبهمة في اليوم كليلة القدر
في ليالي رمضان وتنتقل يقينا كما يومي الأحاديث والأخبار
التي تأتي آخر الجمعة وكما أعطاه الكشف فتارة تكون في بكرة
النهار وتارة تكون في آخر النهار وتارة بعد الزوال
الى ان تقضى الصلوة وهو الأغلب . وبالجملة أهل الحجاب
ومحبة الدنيا في غفلة عن مثل هذه الاسرار لحالفة المجادلين
ومن يعبد الله على جهل وإنما خصصنا معظم الخير الذي يرجى
في ساعة الإجابة بمن يشعر بها تحصيلا للفائدة وآداب العبودية
الطاهرة والأفئدة وردة من شغله ذكري عن مسألتي
أعطيته أفضل ما أعطي السائلين فافهم وإن كان ولا بد
لك من الاشتغال بذكر أو قرآن فينبغي ذلك بحضور مع الله كما
لا يخفى على الطائفة الذين يعبدون ويتلون بهم غافلة من
الله تعالى فيفوتهم الحضور الذي هو قوت الأرواح
وربما اشتغل أحدهم بالقرآن والذكر ومرت عليه الساعة
ولم يشعر فاعمل يا أخي على جلا مرآة قلبك لتدرك ساعة
الإجابة التي لا يرد فيها سائل لوسع الكرم الإلهي فيها واطلب
معرفتها بالإخلاص فإن ذلك لا يكون وكم نفحات تلحق في الليل
والنهار والناس في غفلة عنها . **وقد** أخبرني شيخنا عن
الشيخ أحمد بن المودل بناحية منية أبي عبد الله أنه جلس
مراقبا لله تعالى مدة أربعين سنة لا يضع جنبه الأرض وكان
أوليا عصره يقولون لو ما نزل هذا القطب مدد من أمر
السما في ليل أو نهار إلا وله فيها حظ ونصيب . وأخبرني
سيدي علي الخواص أن سيدي عيسى بن نجم خفيرا البرلس مكث
مراقبا لله تعالى لم يرفع رأسه مدة سبع عشرة سنة فلم تنزل
قطرة مدد من السما إلا وله فيها نصيب فإن لم تستطع يا أخي
دوام المراقبة كالقوم فاطلع على الساعات التي ورد فيها
التجلي الخاص لعباد الله بنول هذا . **وروى** الإمام أحمد
وابن ماجه وغيرهما مرفوعا أن يوم الجمعة سيد الأيام
وأعظمها عند الله وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى ويوم الفطر
وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا إلا أعطاه ما لم يسأل
حراما . **وفي** رواية لابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
إن فيه يعني يوم الجمعة لساعة لا يوافقها مؤمن يصلي يسأل
الله شيئا إلا أعطاه إياه . **وروى** أبو يعلى وغيره مرفوعا
إن يوم الجمعة وليلة الجمعة أربعة وعشرون ساعة
ليس فيها ساعة إلا ولله فيها ستمائة ألف عتيق من النار

زاد في رواية كلهم قد استوجبوا النار رواه البيهقي مختصرا
بلفظ لله في كل جمعة ستمائة ألف عتيق من النار . وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو
قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه وأشار بيده يقللها . زاد
في رواية للترمذي وابن ماجه قالوا يا رسول الله أية
ساعة هي قال حين تقام الصلوة الى الانصراف منها
وفي رواية للترمذي والطبراني مرفوعا التمسوا الساعة
التي ترجى في يوم الجمعة بعد صلوة العصر الى غيبوبة
الشمس **وفي** رواية لابن ماجه على شرط الصحيح هي آخر
ساعات النهار فقال عبد الله بن سلام إنها ليست بساعة
صلوة قال بلى إن العبد إذا صلى ثم جلس لم يحبسه إلا الصلوة
فهو في صلوة . وفي رواية للإمام أحمد مرفوعا بعد ذكر يوم
الجمعة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها
استجيب له . **وروى** الأصبهاني مرفوعا الساعة التي يستجاب
فيها الدعا يوم الجمعة آخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب
الشمس أغفل ما يكون الناس . قال الإمام أحمد وأكثر الأحاديث
في الأحاديث التي يرجى فيها إجابة الدعوة أنها بعد صلوة العصر
قال ويرجى بعد الزوال . وقال ابن المنذر روينا عن أبي هريرة
قال هي من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ومن بعد صلوة العصر الى
غروب الشمس . وقال الحسن البصري وأبو العالية هي عند
زوال الشمس وعن عائشة أنها من حين يؤذن المؤذن لصلوة
الجمعة وفي رواية عن الحسن أنه قال هي إذا قعد الإمام
على المنبر حتى يفرغ وقال أبو بردة هي الساعة التي اختار
الله فيها الصلوة وبالجملة فالأقوال في ذلك كثيرة ولا
يعرف الساعة حقيقة إلا أهل الكشف والله أعلم . **أخذ**
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نواظب
على غسل الجمعة صيفا وشتاء ولا نتركه إلا لعذر شرعي وفي ذلك من الأسرار
ما لا يذكر إلا مشافهة . وكان الإمام الشافعي يقول ما تركت غسل
الجمعة في شتاء ولا صيف ولا سفر ولا حضر وهذا العهد يخل به كثير من
الناس حتى بعض الفقراء وطلبة العلم فتراهم يتساهلون به ويشتغلون
عنه إما كسلا أو لعدم سماحة نفوسهم بفلوس الحمام ومن حكمة الطاهرة
في الغسل إنعاش الأعضاء بالماء حتى يصير بدنه كله حيا فيناجي الله بكل عضو
فيه ولذلك أمرنا الشارع بالغسل قبل الذهاب الى الجمعة
ليتجلى أثر الغسل ولو أمرنا بالغسل أول ليلة الجمعة ربما تخلل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)